1617 - .

به الرضاع التام المنتهى به كما اراد بالامد المدة من ال كل حى مستكمل مدة العمر ومود إذا انتهى أمده ثلاثون شهرا تمضى عليها بمعاناة المشاق ومقاساة الشدائد لأجله وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة أشهر لما أنه حط عنه للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك قيل ولعل تعيين أقل مدة الحمل وأكثر مدة الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما حتى إذا بلغ أشده أى اكتهل واستحكم قوته وعقله وبلغ أربعين سنة قيل لم يبعث نبى قبل أربعين وقرئ حتى إذا استوى وبلغ اشده قال ربى أوزعنى أى ألهمنى وأصله أولعنى من أوزعته بكذا أن اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى أى نعمة الدين أو ما يعمها وغيرها وأن اعمل صالحا ترضاه التنكير للتفخيم والتكثير وأصلح لى فى ذريتى أى واجعل الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم كما فى قوله يجرح فى عراقيبها نصلى قال ابن عباس أجاب ا تعالى دعاء أبى بكر رضى ا عنهم فأعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال وعامر بن فهيرة ولم يرد شيئا من الخير إلا أعانه ا تعالى عليه ودعا أيضا فقال وأصلح لى فى ذريتى فأجابه ا D فلم يكن له ولدا إلا أمنوا جميعا فاجتمع له إسلام أبويه وأولاده جميعا فأدرك أبوه أبو قحافة رسول ا A وابنه عبدالرحمن بن ابى بكر وابن عبدالرحمن أبو عتيق كلهم أدركوا النبى E ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة رضوان ا تعالى عليهم أجمعين إنى تبت إليك عما لا ترضاه أو عما يشغلنى عن ذكرك وإنى من المسلمين الذين اخلصوا لك انفسهم أولئك إشارة إلى الانسان والجمع لأن المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى عنه وما فيه من معنى البعد للإشعار بعلو رتبته وبعد منزلته أى أولئك المنعوتون بما ذكر من النعوت الجليلة الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا من الطاعات فإن المباح حسن ولا يثاب عليه ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ الفعلان بالياء على إسنادهما إلى ا تعالى وعلى بنائهما للمفعول ورفع أحسن على أنه قائم مقام الفاعل وكذا الجار والمجرور فى أصحاب الجنة أى كائنين فى عدادهم منتظمين فى سلكهم وعد الصدق مصدر مؤكد لما أن قوله تعالى يتقبل ونتجاوز وعد من ا تعالى لهم بالتقبل والتجاوز الذى كانوا يوعدون على ألسنة الرسل والذى قال لوالديه عند دعوتهما له إلى الإيمان أف لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضجرخ واللام لبيان المؤفف له كما فى هيت لك وقرئ أف بالفتح والكسر بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين والموصول عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذلك أخبر عنه بالمجموع كما سبق قيل هو